الجـــدران الـعـازلـة في ســامـراء تـخـلـق الانـقـسـام

ترجمة: عمار كاظم محمد

سلم الجيش الأمريكي يوم الثلاثاء الماضي آخر قواعده خارج مدينة سامراء تلك المدينة التي وصفت بكونها تمثل عملية مصالحة وطنية ناجحة لكن القلق بقي كما لو أن المعالجات التي تمت أثناء العمليات العسكرية من جدران عازلة ونقاط تفتيش ستشجع الانقسامات وتقوض المكاسب الأمنية التي تحصلت بشق الانفس.

ان هذا الانقسام لا يبدو ظاهرا الا في المسافة التي تبلغ حوالي نصف ميل التي تؤدي الى ضريح الأمامين العسكريين والتي كانت في ما مضى من المناطق الساخنة في فترة الصراع الطائفي فمن جهة يكافح أصحاب المحال من اجل البقاء ومن جهة أخرى زبائنهم التقليديون من الزوار ظلوا لعدة عقود يتدفقون على الضريح ويزيدون من دخل التجار المحليين .

وكان ضريح الأمامين العسكريين قد تم تدميره في شباط عام ٢٠٠٦ وقد القي اللوم في حينها على المتمردين الذين يمثلون مشكلة تواجه السلطات العسكرية والمدنية عبر العراق فإلى اي مدى يمكن رفع حواجز الأمان لإعادة الاحساس بالحالة الطبيعية .

في ضريح سامراء يتصارع الوضع الأمني مع النمو الاقتصادي بينما في بغداد والمدن الأخرى فالكثير من الحيطان العازلة والتي كان يبلغ ارتفاعها ١٥ قدما قد تم ازالتها وقد تم اعادة ترتيب الأحياء المتجاورة مرة أخرى بين اطراف الصراع وقد بقيت بعض الأحياء مختلطة رغم احساس البعض من أنهم قد تمت تنحيتهم جانبا او يحسون بالضيق من الحماية التي وضعت على المساجد وأماكن العبادة .

يقول المسؤولون العراقيون والأمريكيون بأن النمو الاقتصادي يبقى أحد المفاتيح المهمة لضمان الاستقرار على المدى البعيد في العراق لكنهم يعترفون بأن الجدران العازلة والتدابير الأمنية ربما ستكون عقبة مهمة في هذا المجال.

يقول عبد فار البالغ من العمر ٢٣ عاما وهو يدير محلا لبيع أدوات المطبخ بالقرب من ضريح العسكريين « الأمر بالغ الصعوبة بالنسبة لنا ونحن نعاني من هذه الجدران فهذا المكان هو أحد الأماكن الرئيسية للسياحة الدينية للقادمين من انحاء العراق وايران، والحكومة تريد حماية هذا المكان لكن ماذا فعلت بالنسبة لنا ولعملنا ؟ هناك الكثير من يقولون أن سامراء قد تغيرت الى الأبد بسبب الحرب وبعد ذلك بسبب الجهود التي بذلت للمحافظة على السلام بانت الجدران الخرسانية الشاهقة من بين البنايات المحطمة والمتضررة على مداخل المدينة لكي تعيق حركة الطرق والاعمال التجارية والبيوت . وفي المنطقة التجارية التي تحيط بالضريحين كان هنالك ٢٤٠ محلا تجاريا قد تم اغلاقها بالحيطان الخرسانية التي تقف سدا على طول الطريق لكي تؤمن الحماية للزائرين .

في عام ٢٠٠٤ سقطت هذه المدينة تحت سيطرة المتمردين والقاعدة التي كان يمكن مشاهدة اعلامها التي كانت ترفرف على بعض البنايات في المدينة ثم حطم انفجار كبير في شباط عام ٢٠٠٦ ضريح الامامين العسكريين وادى ذلك التفجير الى اشعال نيران الفتنة الطائفية التي قتلت عشرات الألوف في انحاء العراق كافة ودفعت بالبلاد الى حافة الحرب الأهلية وفي حزيران من عام ٢٠٠٧ اسقط انفجار ثان المنارتين في الضريح المقدس .

واليوم ومع الهبوط الحاد في اعمال العنف تشير الحكومة العراقية الى السلام الحاصل في شوارع مدينة سامراء كمثال لما يمكن أن يحدث نتيجة لعملية المصالحة .

لكن القادة العسكريين الأمريكيين يعترفون بان تلك المكاسب الأمنية المتحققة لم تكن بدون ثمن يقول المقدم أيريك تيمرمان قائد القوات الأمريكية في مركز القيادة العراقية الأمريكية المشترك في سامراء « إن الجدران الخراسانية التي حققت بعض الأمن لها تأثير سلبي في الدرجة الثانية « ويضيف النقيب رايان كندي « ونتيجة لذلك فقد نصح الجيش الأمريكي الحكومة العراقية بوضع خطة أمنية جديدة للضريحين المحاطين بالجدران الخرسانية حيث سيتم استبدالها بسلسلة من المداخل المزخرفة وآلات التصوير الأمنية وكاشفات المعادن وهناك أيضا خطط لتجديد الشوارع المغلقة كجزء من خطة وزارة الدفاع بتمويل قدره ١،٥ مليون دولار .

التحسن الأمني في سامراء دفع القوات الأمريكية لتسليم معسكر براسفيلد – مورا وهما اسمان لجنديين قتلا أثناء المعارك في سامراء وهذا يمثل خطوة أخرى من خطة الرئيس باراك أوباما لسحب القوات المقاتلة من العراق في نهاية ٣١ آب عام ٢٠١٠ مع الإبقاء على ٥٠ ألف جندي فقط لأغراض التدريب ضمن الاتفاقية الأمنية حيث يجب على القوات الأمريكية الانسحاب الكامل بنهاية عام ٢٠١١ .

الحواجز الأمنية الحالية في سامراء يتوقع لها أن تبقى حتى شهر كانون الثاني القادم بسبب الانتخابات . يقول عدي طه والذي يمتلك محلا لبيع الملابس انه يشتاق إلى تلك الأيام التي كان فيها الزوار العراقيون والإيرانيون يملأون سامراء حيث كان يأتي الكثير منهم لشراء الملابس من متجره مضيفا أن « تلك الجدران قد حطمت قلب سامراء وغيرت إلى الأبد شيئا ما فيها لذلك يبدو من الصعب جدا أن نقوم بالأعمال هنا» .

لقد دخلت إعادة بناء الضريحين مراحلها النهائية حيث تغطي السقالات المنارتين و قبة الضريحين ويقوم العمال بتغطيتها بالذهب، وقد بلغت كلفة إعادة الاعمار المخمنة ١٦ مليون دولار منها ٨ ملايين دولار من قبل الاتحاد الأوروبي وخمسة ملايين دولار من الأمم المتحدة بينما تكفلت الحكومة العراقية بدفع المبلغ المتبقي .

رشيد علاوي والذي يعمل أستاذا للأدب الكلاسيكي في تكريت كان يأتي قبل الحرب أسبوعيا للصلاة تحت قبة الأماميين لكن منذ أن بدأت الحرب لم يستطع زيارة المرقدين إلا مرتين فقط حيث يقول: « هناك قبل وبعد لكل شخص يأتي إلى سامراء فقبل الحرب كان هناك سلام أما الآن فلا يوجد وكان هناك قبل الحرب العديد من الأعمال التجارية لكن بعد الحرب لا توجد أعمال تجارية هنا».

عن / الهيرالد تربيون

الانـسـحـاب مـن الـعـراق يـفـرض تـحـديـات جـديـة

ترجمة: علاء خالد غزالة

القاعدة المشتركة في بلد، العراق – ليست هناك من اشارة اكثر وضوحا على تجاوز الولايات المتحدة لحرب العراق من العملية الهائلة الجارية حاليا لإخراج قواتها منه، حيث تمت اناطة الجهود اللوجستية بعهدة عشرين الف جندي، او قرابة سُدس القوات المتواجدة هنا. سيقوم هؤلاء الجنود بتفكيك حوالي ثلاثمئة قاعدة وارسال مليون ونصف المليون من الاجهزة المختلفة، من الدبابات الى مكائن صنع القهوة، الى خارج العراق.

ويقول الجيش ان هذه العملية هي اكبر تحريك للقوات والمعدات في العقود الاربعة الاخيرة. ان مثل هذا الانسحاب يعد امرا جللا بحد ذاته، لكنه يزداد تعقيدا مع استمرار الهجمات من قبل التمرد الذي لايزال نشيطا. يضاف الى ذلك حساسية الحكومة العراقية حول التواجد الاميركي المنظور، وعدم الاتفاق مع العراقيين حول ما سيُترك لهم، وتعيين المعدات التي ستمس الحاجة اليها في افغانستان.

تعيّن على الجيش، على حين غرة، ان يعلق مهمات قواته الحالية، البالغ عديدها ١٢٤،٠٠٠ عسكري، في انحاء البلاد المختلفة، ومتابعة التجهيز بالوقود والغذاء والمواد التموينية الاساسية الاخرى، بينما تتخذ القرارات بشأن ما سيتم تركه للقوات المتبقية التي يقدر عددها بخمسين الف جندي، والذين سيقومون في الغالب بادوار استشارية حتى عام ٢٠١١.

يقول البريغادير جنرال بول وينتز، آمر قطعات التموين الاميركية، في مقابلة اجريت في مجمع بلد العسكري الواسع الواقع شمالي بغداد، والذي سيُستخدم كمقر لقيادة عمليات الانسحاب: «انها حقا لعبة مكعب روبكس (وهي لعبة فكرية عبارة عن مكعب يحتوي على صورة في كل من اوجهه الستة وطريقة الحل تعتمد على تدوير الاجزاء بحيث تظهر الصور الصحيحة على كل من الاوجه.)»

ولكن كما كانت عملية بناء القوات في الصحراء الكويتية قبيل الغزو عام ٢٠٣٣ تدل بوضوح على ان الولايات المتحدة ماضية الى الحرب، فإن الاستحضارات الجارية للانسحاب تشير بجلاء الى نهاية الدور العسكري لاميركا هنا. غير ان عَكسَ هذه العملية، حتى مع تدهور الاستقرار النسبي نحو العنف، يزداد صعوبة كل يوم.

وقد بدأ مقياس الانسحاب في التصاعد. فبالمقارنة مع حرب الخليج عام ١٩٩١: دامت تلك الحرب ١،٠١٢ ساعة، او حوالي ستة اسابيع، وحينما انتهت كتب اللفتنانت جنرال وليام باغونيس، الذي كان مسؤولا عن العمليات اللوجستية للجيش آنذاك، كتابا اطلق عليه عنوان «تحريك الجبال»، حول التحديات التي تواجه عملية نقل القطعات العسكرية الى خارج مسرح الحرب.

واعتبر تلك المهمة مكافئة لنقل جميع الاشخاص القاطنين في الآسكا، بالاضافة الى ممتلكاتهم، الى الجانب الآخر من العالم «في وقت قصير.»

استمرت الحرب الحالية في العراق اكثر من ٥٧،٠٠٠ ساعة، او اكثر من ست سنوات ونصف السنة. واليوم يعمل ابن الجنرال باغونيس في احدى الوحدات اللوجستية الرئيسة التي اسندت اليها مهمة وضع الخطط لاخراج اميركا من الصحراء.

يقول الكولونيل باغونيس: «حينما اخبرت والدي حول المهمة التي اوليت بعاتقي، ضحك وقال: حظا طيبا.»

بيد ان الانسحاب الرئيس لن يبدأ الا بعد الانتخابات الوطنية المقررة في شهر كانون الثاني. الا ان من الممكن ملاحظة الاستعدادات لذلك الانسحاب على الشوارع في عموم العراق، حيث تعبر الشاحنات البلاد بمعدل ٣،٥٠٠ مركبة في اثناء الليل لتنفيذ مهمات الادامة واعادة الانتشار.

وكان الجيش قد عرّف المواد التي تعتبر غير اساسية الى حد كبير وبدأ في نقلها الى خارج البلاد، وفي بعض الاحيان الى افغانستان. فعلى سبيل المثال، تمسّ الحاجة الى الحواجز والذخيرة التي تستعمل للدفاع ضد السيارات المفخخة في افغانستان، وفي الوقت الذي يتم تفكيك القواعد هنا فإن هذه المواد يتم ارسالها للمجهود الحربي هنا، حسبما افاد القادة العسكريون.

وقد تم شحن ثلاثة آلاف حاوية والفي مركبة الى خارج العراق في شهر آب، لكن نقل الاحمال الثقيلة قد بدأ للتو. يقول الجنرال وينتز: «حينما يخرج اللواء القتالي، لا اريد ان اكون في موقف اضطر فيه الى التعامل مع التجهيزات والمعدات الفائضة في نفس الوقت.»

يعمل العشرات من الجنود، في قاعة مؤتمرات بهذه القاعدة، على مراقبة كل مركبة اميركية في البلاد من خلال شاشتي تلفاز مسطحتين ضخمتين، باستخدام نظام تحديد المواقع العالمي والاتصالات بالراديو، والحصول على المعلومات الآنية حول الهجمات وتقدم القوافل. ويتم التخطيط لكل حركة قبل ست وتسعين ساعة من اجل السماح بإجراء التمارين عليها والقيام بالتعديلات اللازمة.

ومع تصاعد وتيرة الانسحاب يتوجب على الجيش الاميركي ان يخفف من قلق السياسيين العراقيين الذين يرغبون في ان تكون القوات الاميركية اقل ظهورا للعيان، وعليه تتم معظم المهام في ظلمة الليل.

ويأمل الاميركيون ان تتم العمليات، بحلول الربيع القادم، من مركز وصفه الجنرال وينتز على انه نظام يربط بين مراكز واطراف عديدة، حيث يضم ست قواعد كبيرة وثلاث عشرة قاعدة أخرى اصغر حجما. ان التقليل من عدد القواعد يعني الترحال لمسافات اطول والتعرض الى مخاطر اكبر.

يقول الكولونيل باغونيس، مؤكدا ان العمليات اللوجستية تحت قيادته هي ايضا عمليات قتالية: «لا يمكن ان تكون المسافة بين نقطتين اقصر من هذا.»

وقد ثبت ان تسليم القواعد الاميركية السابقة الى العراقيين، واتخاذ القرار بشأن ما سيترك لهم، هو من بين اكبر التحديات. فقبل شهر آيار الماضي، لم يكن هناك نظام يبين من يملك العقارات التي اقام الاميركيون معسكراتهم عليها. لقد ادى هذا الى حدوث مشاهد مثل التي وقعت في قاعدة وورهورس حينما قدم ضابط عراقي محلي ليطلب قائمة بالاشياء التي لم يكن الاميركيون مستعدين لتسليمها. ولهذا تشكلت لجنة مؤلفة من مسؤولين عراقيين واميركيين في الربيع الماضي للعمل على حل مثل هذه القضايا.

وكان الكونغرس قد حدد قيمة المعدات، مثل اجهزة الحاسوب والاثاث، التي يمكن للجيش ان يسلمها للعراقيين بحوالي خمسة عشر مليون دولار لكل قاعدة. لكن هذا السقف لا يشتمل على المواد التي تعتبر جزءا من البنية التحتية، مثل المباني وانظمة الصرف الصحي ووحدات توليد الكهرباء. ويصعب تخمين قيمة بعض الاستثمارات الاميركية بسبب تضخم كلفة العديد منها نتيجة الانفاق الهائل لتوفير الامن لها.

ويقول القادة انه عادة ما يكون تسليم التجهيزات الى العراقيين اكثر اقتصادية من اخذها بسبب كلف النقل الباهظة. كما اعلن الجيش الاميركي في الشهر الماضي عن نهاية العمليات في معتقله بكامب بوكا الكائن قرب الحدود الكويتية، وقال انه سيجري تسليم بنية تحتية تبلغ قيمتها خمسين مليون دولار للعراقيين.

بالاضافة الى ذلك، قامت الولايات المتحدة بالتعاقد مع شركة نقليات عراقية، يديرها تحالف من شيوخ العشائر، لنقل المعدات التي لا تعتبر حساسة بين القواعد العسكرية. ويقول القادة الاميركيون ان شاحنات هذه الشركة تقوم بنقل حوالي ثلاثة بالمئة من مجمل التجهيزات الاميركية هنا.

كما يقول القادة العسكريون انهم يترقبون عن كثب الانتخابات النيابية المقررة في شهر كانون الثاني، للوقوف على وثوقية القوات الامنية العراقية والاتجاه الذي تسير نحو البلاد. لكن بالنسبة للاشخاص الذين يخططون للانسحاب ليس هناك من وقت للانتظار.

يقول البريغادير جنرال هيدي براون، مساعد القائد المشرف على الانسحاب: «لا يمكنك ان تنتظر تحسبا لحصول عظيم. لا يمنحك مثل هذا الانتظار اية مرونة، بل سوف يحشرك في صندوق».

عن / نيويورك تايمز

فشل ذريع لثقافة العنف واقتصاد الحرب

ترجمة: المدى

يمكن الجزم باليقين القاطع بأن ثقافة الحرب واقتصاد الحرب وطغيان فارضي العولمة، قد أصيبوا جميعا بالفشل الذريع وتسببوا في المعاناة والجوع والفقر المدقع والتقويض الاجتماعي، وهو ما يحتم «بداية جديدة» الآن وما زال العالم في مستهل القرن الجديد والألفية الجديدة. فطالما هيمنت القوة والإكراه والعنف والمواجهات الحربية، إلى حد يبدو فيه التاريخ منحصرا في سلسلة لا تنتهي من المعارك والنزاعات، حيث يظهر السلام كمجرد فاصل. وهكذا تتابعت القرون الواحد تلو الآخر، وتخللتها محاولات وامضة خاطفة للتحرر من هذا الثقل الرهيب.

لقد جرفت البشرية نحو مواجهات دامية جراء تربيتها علي ممارسات القوة، وتطويعها على الإنصياع لأحكام الأقوي، وتدريبها علي إستخدام العضلات أكثر منها الذهن والعقل. كما اعتادت البشرية على العداء بدلا من التآخي، فلم تنظر إلى الغير، قريبا كان أم بعيدا، كشقيق تشاركه نفس المصير، وإنما كغريم وعدو يجب القضاء عليه وإفنائه. وهكذا بني الماضي على أساس سلسلة لا تنتهي من المواجهات والهجوم والانتقام والعداء والعنف البدني والروحي لكن من حسن الحظ، ثمة تاريخ مواز وغير منظور، تبنيه يوما بعد يوم سمات الكرم والسخاء والابتكار التي تميز البشرية. تاريخ فريد من نوعه، ثابت، دائم، شيد على أكتاف العديد من المثابرين على بناء صرح السلام كمهمة مستمرة ثابتة. لقد ذكر ماهتما غاندي بأنه «لو توجد طرق نحو السلام، فالسلام هو الطريق». طريق تنوره المبادئ والقيم، والعدل في المقام الأول. السلام هو البذرة والثمرة. ولابد من تحديد أسباب النزاعات لتحاشيها. فالتحاشي هو النصر الأعظم. كما تذكر منظمة الأمم المتحدة (يونسكو) المنوط لها ببناء السلام عبر التربية والعلم والثقافة، تذكر في ميثاقها بمبادئ الديمقراطية، العدالة والحرية والمساواة والتضامن، التي يجب أن تنور مرحلة الانتقال من ثقافة العنف والحرب، إلى ثقافة الحوار والتوافق. وهكذا إنطلق منها برنامج «نحو ثقافة السلام» الذي تمت الموافقة، في سبتمبر ١٩٩٩، على بيانه وبرنامج عمله اللذين ينصان على أن ثقافة السلام، هي مجموعة من القيم والمواقف والتصرفات التي تبلور إحترام الحياة والكائن البشري وكرامته. وتنص خطة العمل على التدابير الخاصة بالتربية والمساواة بين الرجل والمرأة والتنمية وحرية التعبير التي يجب أن تتخذ وتنفذ للانتقال من القوة إلى الكلمة، وهي:

الترويج للتربية على السلام، وحقوق الإنسان والديمقراطية، والتسامح، والتفاهم المتبادل القومي والدولي، مكافحة جميع أنواع التمييز والتفرقة، والترويج للمبادئ والممارسات الديمقراطية في جميع مجالات المجتمع، ومكافحة الفقر وتحقيق التنمية الذاتية والمستدامة التي تفيد الجميع وتوفر لكل فرد إطار حياة كريمة، تعبئة المجتمع من أجل ترسيخ الرغبة الجامحة بين الشبان للبحث عن أشكال جديدة للتعايش، علي أساس التوافق والسخاء والتسامح، ورفض جميع أنواع القمع والعنف، والتوزيع العادل للثروة، وحرية الإعلام، وتشاطر المعرفة. لقد نص «بيان « عام ٢٠٠٠ الدولي لثقافة السلام الذي وقعه ١١٠ ملايين شخص في كافة أرجاء العالم، علي «إلتزامي في حياتي الخاصة وفي أسرتي وعملي، وفي جماعتي وبلدي وإقليمي، باحترام حياة الأفراد، ورفض العنف، وإطلاق الكرم والسخاء، والحفاظ على الكرة الأرضية، وإعادة ابتداع التضامن».

هذا هو ما ينبغي فعله، أي الالتزام الشخصي بمثل هذا المسار الذي في وسعه أن يقود، في سنوات قليلة، إلى إجلاء الآفاق الداكنة القائمة في يومنا هذا، وإتاحة التعايش السلمي لجميع أهالي الأرض، الكثير من بلدان العالم وأقاليمه وبلدياته، استوعبوا ثقافة السلام في دساتيرهم وأنظمتهم. ومن المهم بمكان أن يدرك الوعي الشعبي أن الوقت قد حان لعدم قبول الإكراه والطاعة العمياء لسلطة القوة لقد حان الوقت لكي يدرك الجميع أن المواطنين لم يعودوا مجرد رعايا ومشاهدين، للصعود في المقابل إلى خشبة مسرح، والتخلي عن الصمت والخوف، والتحول إلى ابطال السلام.

عن / وكالة آي بي أس

شـجـار مـع الـمـتـعـاقـديـن الأمـنـيـين

سـيـطـرة الـعـراقـيـين عـلـى الـمـنـطـقـة الـخـضـراء

ترجمة: اسلام عامر

في حادثة مأساوية بعد انتقال مركزية السلطة في المنطقة الخضراء ومع الحماية الأمريكية، حيث تصدى جنود عراقيون لعنصر امني متعاقد مع الحكومة الأمريكية اذ قام العراقيون باعتقال أربعة من العناصر الأمنية المتعاقدة مع الحكومة الأمريكية وضربهم لمدة استمرت لساعتين الأسبوع الماضي نقلاً عن مسؤولين عراقيين والشركة الأمنية والسفارة الأمريكية.

الجيش الأمريكي تفاوض بشأن إطلاق سراح الحراس لساعات، وقالت السفارة الأمريكية بأن هؤلاء الحراس الأربعة نُقلوا جواً الى خارج العراق خوفاً من احتمالية توجيه التهم اليهم.

وأكد المتحدث باسم السفارة فيليب فراين أن هذا الحادث قد وقع في احد المداخل المحصنة للمنطقة الخضراء لكن لم يكن هنالك أي دبلوماسيين أمريكيين في القافلة وقال :»ان المعلومات لا تزال في طور الجمع والتقييم».

وقال المتحدث باسم شركة فولز تشيرش دينكورب الدولية دوغلاس انبر ان الحراس المتورطين في حادث ٢٨ أيلول كانوا يعملون لصالح الشركة وانهم تعرضوا لمعاملة سيئة وان الشركة تقول: «اننا نعرب عن قلقنا الشديد فيما يتعلق بهذا الحادث مع وزارة الخارجية والسلطات العراقية».

وأكد ضابط كبير في لواء بغداد، وحدة عراقية مسؤولة عن حماية المنطقة الخضراء، أكد وقوع الحادث الا انه نفى حصول عملية الضرب وقال ان المواجهة قد احتدمت بين الفريقين لعدم وجود مترجم حين ذاك.

وأضاف الضابط قائلاً: «ان المشكلة هي ان المقاولين الأمنيين لا يفهمون ان السيادة الآن في أيدي العراقيين وانهم لا يزالون يعتبرون أنفسهم فوق القانون»

وقبل ان تدخل الاتفاقية الأمريكية- العراقية حيز التنفيذ في الأول من يناير/كانون الثاني والتي نظمت وجود القوات الأمريكية والتي رسمت الخطوط العريضة لانسحاب القوات الأمريكية فيما بعد، كان المتعاقدون الأمنيون في مأمن من الإجراءات القانونية العراقية بموجب الأمر الذي وقعه بول بريمير رئيس سلطة التحالف المؤقت في حزيران/يونيو من عام ٢٠٠٤ ففي ذلك الوقت لم يكن من الواضح فيما لو كان المتعاقدون يخضعون للقوانين العسكرية ام المدنية. وكانت النتيجة انه لم توجد أي تهم بالجرم ضد هؤلاء المتعاقدين الأمنيين بالرغم من إطلاقات النار المشبوهة والتي ألحقت الأذى بالمدنيين العراقيين فجعل هذا الامر هؤلاء المتعاقدين اكثر الجماعات كرها لدى العراقيين ففي احد أسوأ الحوادث التي قام بها هؤلاء المتعاقدون المدججين بالسلاح التابعين للشركة المعروفة باسم بلاك ووتر هو قيامهم بإطلاق النار في شارع مزدحم في السادس عشر من سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٧ والذي أسفر عنه مقتل ١٧ مدنياً عراقياً حيث قيل بأنهم فعلوا ذلك بعد تعرض الموكب للنيران.

وبموجب الاتفاقية مع الولايات المتحدة فإن بعض المتعاقدين الأمنيين حافظوا على حصانتهم لكن الحكومة العراقية وكما فعلت في قضية بلاك ووتر لها الحق في إلغاء او رفض تجديد تراخيص التشغيل.

وقال انبر حول إحصائيات الحوادث والتي كتبها على ما يبدو احد موظفي شركة دينكورب وتلقتها صحيفة الواشنطن بوست عبر البريد الالكتروني قال بأنه لا يستطيع تحديد مدى مصداقيتها بينما قال عدة أشخاص بأن تفاصيل الإحصائية بدت دقيقة.

ووفقاً للإحصائية فقد توقفت العربة الأخيرة من القافلة في احد مداخل المنطقة الخضراء وحاول حارس عراقي بأن يجعل حراس الأمن الخاص ان يقوموا بتسليم القنابل اليدوية الدخانية، الا ان واحداً من حراس الأمن الخاص حاول بأن يجد الشخص المسؤول وبدأ بالصراخ على ضابط عراقي ومن ثم حاول عضو في فريق المتعاقدين الامنيين بأن يصور الضابط الذي قام بدوره بإمساك الكاميرا.

وقال الضابط العراقي الكبير في لواء بغداد بأن المتعاقدين الأمنيين قاموا بضرب الضابط بالرغم من ان الاحصائية نفت حصول ذلك، فأشتد الحادث بسرعة وذلك بحسب ما قالته الإحصائية والضابط العراقي.

وقال الضابط العراقي في مقابلة له :»رأينا في هذا الموضوع هو ان الأمور تجري ضدنا بعدوانية وبنسبة ١٠٠٪ وهذا كلامي لا يقال استنادا على كوني شخصاً عراقياً بل لكوني جندياً محترفاً.

وأضافت الإحصائيات بأن الضابط قام بإطلاق عيارين ناريين في الهواء بعد ذلك وصل عقيد عراقي مع ما لا يقل عن ٥ سيارات لأفراد الجيش العراقي وعددهم حوالي ٨٠ جندياً ورفض المتعاقدون الأمنيون الخروج من السيارة الامر الذي حدا بالعقيد بأن يأمر بسحق العربة باستخدام مدرعة.

وُجهَ السؤال للضابط العراقي الكبير بأنه هل صدر امر يقتَضي بسحق العربة؟ فأجاب بأن لم يتم إصدار امر كهذا.

وأفادت الإحصائية بأنه المتعاقدين ترجلوا من العربة قبل ان تقوم المدرعة بسحق السيارة وهذا ما قاله ذلك الضابط الكبير أيضاً.

«فقام العراقيون بأخذ المتعاقدين الأمنيين بسيارتهم وانطلقوا الى قاعدة عراقية وكان يجلس على غطاء محرك السيارة جندي عراقي يلوح بيده صارخا بصيحات النصر» هذا ما قالته الإحصائية.

وفي القاعدة ،وحسب قول الإحصائية، تم ضرب هؤلاء الرجال وباستخدام قضيب معدني يستخدم لرفع الأوزان في الصالات الرياضية، وكان احد المهاجمين عقيد عراقي والذي دأب على اللكم وشارك بعد ذلك في المفاوضات لإطلاق سراحهم.

وأفادت الإحصائية أيضاً « تم ضرب أحدهم بشدة بحيث انه كان مغطىً بالدماء وبدأ بالتقيؤ بسبب الجروح التي في رأسه»

ونفى المسؤول العراقي وجود عمليات ضرب في مدة الاعتقال.

وقال: «صدقني لم يُضرَب أي منهم»

وانتهت الإحصائية بتحذير: « في الماضي كان بإمكان الشخص ان يطلق النار من دون الخوف من النتائج، اما الآن فان الشخص يجب ان يفكر ويحلل الوضعية ومن ثم يقوم باختيار القرار الصائب ولسوء الحظ فليس جميع الأشخاص قادرين على القيام بمثل هذا الأمر ولا يزال الكثير منهم يرى أشخاصاً سيئين في كل زاوية الامر الذي يخرج عن نطاق القضية».

عن / واشنطن بوست